

زَحَفْتُ عَلَى الرِّمَالِ مُتَلَبِّسًا بِهَيْسْتِيرِيَا لَمْ أُحْتَمِلْهَا . حَمَلْتُ بِالْوُجُوهِ الْمُحِيطَةِ . وَإِذَا بِمُبَارَكٍ وَقِفٌ وَالْإِبْتِسَامَةُ تَمَلُّ نُغْرَهُ وَدُمُوعُهُ
السَّاخِنَةُ تَنْتَالُ عَلَى وَجْهِهِ . امْتَدَّتْ أَيْدِي الْقَوْمِ وَعِبَارَاتُ الْأَسَى تَعْلُو الْأَفْوَاهَ الْمَكْلُومَةِ ، كَأَنِّي بِالْكَلِمَاتِ الْمَحْفُورَةِ عَلَى الْجِدَارِ الْقَدِيمِ
تَتَحَرَّكُ ، وَتَنْطِقُ لِكُلِّ الْأَحْيَالِ أَنَّ هَذَا الْجِدَارَ يَعْرِفُ حِكَايَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ . وَتَحْتَهُ تَمَّ غَسْلُ جَنَّةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ . وَتَحْتَ هَذَا الْجِدَارِ
اِحْتَضَنْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَيْتُ عَلَى صَدْرِهِ كَثِيرًا عِنْدَمَا شَاهَدْتُ الْوَحْشَ يَرْحَلُ . وَالْقَوْمُ الْيَوْمَ يَسْخَرُونَ مِنِّي وَيُطْلِقُونَ عَلَيَّ مُبَارَكًا
. عَاشِقَ الْجِدَارِ لَا يُدْرِكُونَ أَنَّهُ عَلَى هَذَا الْجِدَارِ . رَأَيْتُ الْمُطَوَّعَ إِبْرَاهِيمَ يَكْتُبُ آخِرَ عِبَارَةٍ نَطَقَ بِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ